ثم قيل العمل الصالح ما اريد به وجه الله وابتغى به رضاه والاجر الحسن ان لا يحجب عن لقاء مولاه كذا في تفسير السلمي وافاد الاستاد انه هو الذي لم يستعجل صاحبه عليه حظا في الدنيا من وصول عوض او حصول غرض او قبول طايفة وانقياد رياسة وما في هذا المعنى **وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا** اي بخصوصهم في ضمن عمومهم وفي تكرير الانذار واختصاصه بهم استعظام لكفرهم **ما لهم به** اي بالولد او باتخاذه او بهذا القول **من علم ولا لآبائهم** لانه صدر عن جهل كاسد او تقليد فاسد حيث كانوا يطلقون الاب والابن بمعنى المؤثر والاثر وفيه انه لا خصوصية للاثر بالولد لشموله الحجر والمدر والشجر والثمر والمعنى ليس لهم بالله شيء من معرفة ذاته وصفاته اذ لو عرفوه حق معرفته لعظموه حق عظمته ولم يجوزوا نسبة الاتخاذ اليه ولم يفتروا اثبات الشريك والصاحبة والولد وساير الحوادث عليه وافاد الاستاد ان مقالتهم القبيحة الدنية نتيجة جهلهم بالوحدانية ولو توارثوا ذلك الجهل من اسلافهم تقليدا للذرية والحمية لا لله الا الحمية **كبرت كلمة** عظمت مقالتهم هذه في الكفر والجهالة والشرك والضلالة وكلمة نصب على التمييز **تخرج من افواههم** صفة لها تفيد استعظام اجترائهم على اخراجها من افواههم **ان يقولون الا كذبا** ما يقولون الا افتراء عليه لغاية جهلهم بما لديه قال ابن عطا اكبر الدعاوى من ادعى في الله او اشار الى الله او تكلم عن الله او خرج عن حد ادب البساط ودخل في ميدان الانبساط قال الله عز وجل كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا كذا في تفسير السلمي ولعل وجهه انه سبحانه كما قيل في حقه عز شانه ما خطر ببالك فالله وراء ذلك كما يشير اليه قوله تعالى ولا يحيطون به علما وكذا قوله وما قدروا الله حق قدره ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق ولا تتفكروا في الخالق فتهلكوا وفي رواية فانكم لا تقدرون قدره اي لا تعرفوه

حق معرفة

حق معرفته ولا تعظمون حق عظمته وقد قال الامام حجة الاسلام السالك يصل الى مقام المرام بحيث اذا عبر عنه باي لسان اي بيان يقع في طغيان وعصيان وقال الاستاد كبرت في الاثم كما حسنت في الجسم ومن نطق بما لم يحصل له به اذن في المبنى لحقه هذا الوصف في المعنى ومن تكلم في هذا الشان قبل اوانه فقد دخل في غبار هولا من جهة بيانه قبل تحقق شانه **فلعلك باخع نفسك** قاتلها وقاطعها ومانعها عن حظك **على آثارهم** اذا ولوا عن اتباع طريقك **ان لم يؤمنوا بهذا الحديث** اي القران الحادث نزوله بك **اسفا** للتاسف عليهم والتحسر بما لديهم قال بعضهم لا تشغل سرك بمخالفاتهم فما عليك الا البلاغ برسالاتهم والهدى منا لمن نشا وافاد الاستاد انه عليه السلام من غاية شفقته ونهاية رحمته داخله فرط الحزن من امتناعهم عن طريقته فهون الله عليه حاله في هذا الباب بما اشبه ظاهره العتاب كانه قال ولا كل هذا تاخير البشر فليس من امتناعهم في عزنا اثر ولا في دينك من ذلك ضرر ويقال اشهده جريان تقديره وعرفه ان من امتنع فلمنعه سبحانه اياه وان كان كفرهم في الشرع منهيا عنه فهو في الحقيقة مراد للحق لكونه على وفق ما قضاه ولا حول ولا قوة الا بالله **انا جعلنا ما على الارض** من الحيوان والنباتات والجمادات **زينة لها** لاهلها **لنبلوهم ايهم احسن عملا** واقصر املا وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بما يدفع به شدايد ايامه وصرفه على ما ينبغي في فوايد مرامه **وانا لجاعلون ما عليها** من الزينة المال اليها **صعيدا جرزا** ترابا مستويا جهاتها فان الجرز هي الارض التي قطع نباتها وافاد الاستاد ان ما على الارض زينة لها تدرك بالابصار وممن على الارض من هو زينة لها يعرف بالاسرار وان قيمة الاوطان بقطانها وزينة المساكن

Copyright © King Saud University